توظيف الفضاء اللوني في عروض مسرح الطفل

Employing color space in children's theater performances

مدرس مساعد : طه عبد الوهاب عبد الله

Teacher. assistant Taha Abdel Wahhab Abdullah

جامعة ديالى / كلية الفنون الجميلة

m.a.taha@uodiyala.edu.iq
07721987687

ملخص البحث

يعد مفهوم (الفضاءات اللونية) أحد تشكيلات الفضاء المسرحي ، في بناء الصورة البصرية بوصفها قيمة فكرية وجمالية تبث الرموز الدلالية للعرض مسرحي وذلك إلى جانب الفضاء الذي يشغل الحيز الاكبر من العرض، تكونت دراسة الباحث من اربعة فصول تناول في الفصل الاول الإطار المنهجي، وفي الفصل الثاني تناول الباحث فيه مبحثان الاول منهما تناول الدلالات اللونية للفضاء المسرحي: أما المبحث الثاني فقد تناول مسرح الطفل ، واختتم الفصل بأهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري ، أما الفصل الثالث الذي يعنى بمنهجية البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث تضمن مجتمع الدراسة المتكون من ستة عروض مسرحية وتم اعتماد أحد هذه العروض المسرحية من قبل الباحث كعينة قام بتحليلها على وفق منهجية الوصف الشامل لها مع تحليل محتواها المتوافق مع هدف الدراسة . اما الفصل الرابع فقد تكون من مجموعة النتائج والمقترحات والتوصيات التي جاءت استكمالاً لدراسة الباحث، ومن النتائج أن الفضاء اللوني في المسرح هو الموضع الرئيسي الذي تقدم فيه العروض المسرحية و قراءة الملامح التي تحيل إلى الدلالة الاجتماعية و الفكرية، ثم حدد الباحث فقرات التوصيات _ يوصي الباحث بأهمية تأسيس ورش فنية مهتمة بالفضاء اللوني المسرحي تأخذ على عاتقها تعليم المشتركين اهمية اللون وتدرجاته وسماته وتأثيراته على المتلقي وافساح المجال امام الطلبة باستخدام التقنيات الحديثة للون والإضاءة. التي لها علاقة بنتائج الدراسة. ثم ختمت دراسته بالمصادر التي تم اعتمادها في الدراسة .

الكلمات المفتاحية: توظيف ، الفضاء اللوني

Research Summary

The concept of (color spaces) is one of the concepts that has an important role in crystallizing the director's vision, because it guides the recipient, the actor, the director, and the scenographer to form a clear imagination about the play and its atmosphere, in addition to the space that occupies the largest part of the presentation. The researcher's study consisted of four chapters discussed in the chapter The first is the methodological framework, and in the second chapter, which served as the theoretical framework, the researcher dealt with two sections, the first of which dealt with the color connotations of the theatrical space. The second section dealt with children's theatre, and the chapter concluded with the most important indicators that resulted from the theoretical framework. As for the third chapter, which deals with the research methodology, it was adopted. researcher The descriptive analytical approach included the study population consisting of six theatrical performances, and one of these theatrical performances was approved by the researcher as a sample, which he analyzed according to the methodology of comprehensive description of it, while analyzing its content consistent with the goal of the study. As for the fourth chapter, it consisted of a set of results, proposals and recommendations that came as a continuation of the researcher's study. Among the results is that the theatrical space acquires the ideal image in content and form and achieves pleasure in the moment the character plays the role and embodies the interaction between him and the audience. Then the researcher identified paragraphs of recommendations that are related to the results of the study. After that, the researcher proposed a study that could be adopted by other researchers, then he concluded his study with the sources that were adopted in the study.

key words: employment , Color space

الفصل الاول: الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

ان لموضوع البحث الفضاء اللوني وتوظيفه داخل عروض مسرح الطفل اهمية كبيرة كونه يسلط الضوء على حقبة ظهور اللون داخل فضاء العرض المسرحي من خلال التقنيات المسرحية خاصة بعد بناء اول مسرح مغطى وهو المسرح الاولمبي الايطالي ١٦٣٨ الذي احتوى على مناظر مرسومة تعطي صورة تخيلية لأمكنة الاحداث وتعد هذه النواة الاولى لظهور الالوان والفضاءات اللونية على المسرح لتتطور وصولاً الى مطلع القرن الماضي وظهور منظرو الاتجاهات الحديثة ليوازنوا بين ايقاعات العرض المسرحي (البصرية والسمعية) نستطيع ان نرى مدى الاهتمام الذي اولاه بعض المخرجين للتقنيات البصرية والالوان في حين ان مسرح الطفل هو الاكثر حاجة الى فضاءات لونية وتكون ذات صبغة خاصة كونها تقدم الى فئة تحتاج اكثر ما تحتاج الى اسلوب المبالغة والتفخيم والفضاء المسرحي عنصراً اساسياً في تحقيق التكامل والتناسق في العرض المسرحي المقدّم للطفل، فبواسطته تتحقق البيئة المراد إيصالها للطفل، ويمكن للمتلقي (الطفل) ان يعيش لحظة التفاعل مع العناصر المكونة للعرض المسرحي، وان الفضاء لا يكون مستقلاً بذاته عن العناصر الأخرى المكونة للعرض من ممثل وإضاءة وازياء...الخ، وان ، الفضاء المسرحي هو الذي يحقق غاية العرض، وهو جذب المتلقي (الطفل) للإندماج معه والمشاركة الفعالة مع عناصر العرض الأخرى، فضلا عن مخيلة الطفل البسيطة الخاصة في مفهوماً للفضاء اللوني ، دالاً على منهج مسرح الطفل واسس استخدامه والتعامل معه ومعرفة اشكاله المعبرة من خلال فضاءات لونية معبرة لهذا الجانب الفني الذي يحتاج الى تأثيث غير تقليدي كونه يتوجه وكما ذكرنا انفاً الى فئات الاطفال. من هنا طرح الباحث مشكلة بحثه بالسؤال الاتي : ما هو توظيف الفضاء اللوني في عروض مسرح الطفل.

أهمية البحث والحاجة اليه:

١- التعرف على الاهمية الوظيفية للفضاء اللوني ومدى ارتباطه بتشكيلات الفضاء المسرحي في عروض مسرحيات الأطفال قد تشكل اضافة معرفية ومرفدا علميا للمختصين بمسرح الطفل والمؤسسات التربوية والفنية ذات العلاقة.

٢- يفيد الدارسين والمهتمين في مسرح الطفل في التعرف على دراسة موضوعة الفضاء اللوني ضمن نطاق العرض المسرحي بشكل عام ، وعروض مسرح الطفل بشكل خاص ، بما يمثله من قيمة بصرية لا غنى عنها في العرض المسرحي.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي تعرف على توظيف الفضاء اللوني في عروض مسرح الطفل.

حدود البحث:

١. الحد المكاني : جمهورية العراق– كربلاء المقدسة
٢. الحد الزماني : في المجتمع من ٢٠١٧–٢٠١٩
٣. الحد الموضوعي : دراسة وتحليل العروض المسرحية الموجه للطفل .

تحديد المصطلحات :

أولا: التوظيف : لغة

عرفه (ابن منظور) اسم مصدر، وَظَّفَ تَوْظِيفُ الْمَالِ فِي خِدْمَةِ التَّقَدُّمِ ، تَشْغِيلُهُ اِسْتِثْمَارُهُ ، الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق او طعام، ويقال استوظف استوعب ذلك كله. (١)

التوظيف : اصطلاحا

عرفه (سكوت) التوظيف من الوظيفة وهي الفائدة المعينة التي يحققها الشي "(٢).

ثانيا: الفضاء: لغة

عرفه (الرازي) جمع ، مصدر فضا فضاء ، ما اتسع من الارض وفضاء شاسع يحلق في الفضاء في الجو اي ما يعلو الارض . (٣)

الفضاء : اصطلاحا

عرفه : (شكري) بأنَّه "الموضع الذي يقدم فيه العروض المسرحية، سواءً كانَ بناءً شيد خصيصًا لهذا الغرضِ، كصالات المسرح، او مدرجات الهواء الطلق، او أي حيز مكاني، يستخدمُ في ظرفٍ ما لعرض مسرحي (شارع، مقهى، ساحة،...الخ)، ويشمل بالضرورةِ على حيزين مستقلين عضويًا هما حيز اللعب الذي يتم فيهِ الاداء، وحيز الفرجة وهو مكان المتفرجينَ (٤).

ثالثا: اللون: لغة

عرفه (ابن منظور) لون يلون تلويناً ، جعله ذا لون او الوان ، وفلان متلون اي لا يثبت على خلق واحد (٥).

اللون: اصطلاحا

عرفته (شيرين): " بأنه ظاهرة فيزيائية تعتمد على مصادرها الرئيسية الضوء والمرئيات في الطبيعة وواسطة الرؤيا الى العين واللون هو احد اوجه الطاقة الاشعاعية وهو اصغر مقطع من الطيف الكهرومغناطيسي" [٦].

التعريف الاجرائي:

الفضاء اللوني : هو مجال عناصر العرض المسرحي ومكوناته البصرية كافة من الادوات والمستلزمات والمفردات المرئية التي ترتبط بالخطوط، والألوان والأشكال، والأضواء، والملابس، وذلك من خلال تحقيق الانسجام والتكامل بين جميع هذه العناصر لخدمة الشكل العام معتمدا على الضوء واللون الذي يخلق احساساً دلاليا وجمالياً و يهدف الى ابهار المتلقي وامتاعه البصري والفكري .

رابعا: مسرح الطفل: عرفته (ماري، وحنان) "هو تسمية تطلق على العروض التي تتوجه إلى جمهور الأطفال واليافعين، ويقدم هذه العروض ممثلون من الأطفال، ومن الكبار، ويكون الغاية منها الإمتاع والتعليم"[٧].

التعريف الاجرائي:

هو مسرح ترفيهي تعليمي موجه إلى الأطفال، ويقوم بتأدية هذه العروض ممثلون محترفون أو هواة، أو قد تقدم العروض عن طريق الدمى لتوصيل رسالة تربوية وجمالية لهم.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول : الدلالات اللونية للفضاء المسرحي:

تدخل الدلالة في اللون ضمن تراكم الارث الحضاري والانساني لمعنى استخدام اللون للإنسان و واقعه الحياتي ، ومن خلال هذا الواقع برزت العديد من الانظمة الدلالية التي دخلت ضمن استخداماتهم اليومية الحياتية كالإشارات بمعاني محددة متنوعة حسب زمانها ، ومن تركيبة انسانية الى اخرى ، حسب طبيعة ذلك المجتمع وتقاليده وعاداته ، ومن منطلق استثمار اللون فصل اللون علاماتياً داخل العرض المسرحي الى اربعة دلالات: هي كالتالي:

أولا: الدلالات النفسية :-

ان للحالة النفسية للمشاهد تأثير كبير بالنسبة للألوان ودلالاتها التي تعتمد على استعداد المشاهد المتلقي النفسي لتقبل اللون ، فالجمال والقبح مسالة نسبية ، فقد نرى مشهد جميل او منظر جميل يمكن بحالة نفسية ثانية نراه قبيحاً والعكس صحيح ، اما في ما يتعلق باللون وارتباطه بالتجانس والتناقض والتضاد من خلال تجاوز الالوان

مع بعضها وارتباط وذلك بالحالة النفسية للمتلقي ، ورغم اعتماد الظواهر الطبيعية اساس لاستعمال اللون في الحياة العامة الا ان احساس اللون بالنسبة للناس يختلف حسب مزاجهم واذواقهم ، ان العرض المسرحي يحاول ان يضع قاسماً مشتركاً لتربية الذوق العام باتجاه العلاقة الحسية للون ، وهنا لابد ان يكون اللون الضوئي منسجماً او متضادا مع اللون الطبيعي حسب ما يقتضيه الحدث الدرامي وذلك للوصول الى ادنى حد من الاتقان الحسي على العلامة اللونية ، لأنه من شروط اللون هو " كيفية العلاقة المفترضة بين خبرة الفرد المتلقي بالألوان والصور او الاخيلة الناتجة عن الاختلافات في الاطوال الموجية ، و ان المعلومات الحسيه تنتقل الى الدماغ وتجد امامها خبرة مجتمعة فيه ، وان كل شخص يتفرد عن الاخرين بخبرة خاصة في مجال ادراك اللون [٨].

وان مهمة المسرح هي البحث عن المعاني المتفق عليها للون ، والتي تولدت نتيجة لتراكم الخبرة الجمعية للشخص المشاهد ، ومثالاً اللون الاحمر يستخدم في مشاهد القتل والعنف ويأتي ذلك من انه رمز مأخوذ من اقترانه بلون الدم ، واصبح علامة متفق عليها بشكل عام سواءً كان ذلك في العرض المسرحي ام في اللوحات التشكيلية [٩].

ثانيا: الدلالات الاجتماعية :

اعتمدت حركة الالوان العلاماتية اجتماعياً من خلال اتفاقات ثقافية وبيئية أن الاسود للدلالة على الحزن واللون الابيض للدلالة على الفرح وهذا الامر متفق عليه بين اغلب شعوب العالم الا القليل من هذه الشعوب المستثناة فمثلاً الشعب الياباني يكون دلالة الون الابيض يدل على الحزن والفرح لديهم هو الاسود، ويرتبط ذلك بالإرث الانساني لمعنى اللون لدى هذا المجتمع بحيث ان " الالوان هذه صورة من صور الافصاح عن واقع بعيد الاغوار ، تحمل من الدلالات والمعاني ما يفيض عن الوعي ومجال العقل ،ويشق الطريق الى عوالم السحر والانفعال ، وان تحتفظ به من فعالية وتأثير مرجعه الى ثوابت لا شعورية ظلت قائمة على مسيرة الاعوام رغم تطور الانسان [١٠] .

ثالثا: الدلالات الفكرية:

ان المنظومة الفكرية للفرد المتلقي للون تؤسس لدلالة اللون وذلك لاستخدامه في الواقعة الحياتية من خلال ارتباط اللون بما دل عليه في ذلك الظرف المكاني و الزماني، وان الرموز الفكرية للون تعتمد على مبدأ التأويل الذي يضعه مصمم الاضاءة تحت تصرف المتلقي من خلال لعبه بالعنصر اللوني داخل المشهد المسرحي كذلك الاعتماد على الطاقة التأويلية في اللاوعي الجمعي للجمهور والمسرح واحد من التجليات الاجتماعية هو اكثر الفنون التزاماً باللحمة الحية للتجربة الجمعية واكثرها حساسية للاختلافات التي تمزق الحياة الاجتماعية الدائمة [١١] . واللون يشكل عنصر دلالي سائد في حياتنا ،فقد استثمرت العلاقة اللونية داخل العرض المسرحي كدلالة على الاحداث والشخصيات وتشابك العلاقات الدرامية المسرحية ، كما اثر التركيب اللوني الذي تأسس بمزج اللون والاضاءة في

انفتاح العلامة اللونية على دلالات جديدة ومثال ذلك ان الحمامة البيضاء تدل على السلام ،وتعد علامة تشكيلية معروفة وواضحة ،لكن لو تم وضع نفس الحمامة البيضاء داخل بقعة ضوئية حمراء فأن العلامة هنا انفتحت على علامات اخرى اي ممكن ان يكون هنا السلام مغمس بالدماء من خلال الحروب او انه سلام مبطن بالدمار والقتل وهكذا يفتح الدال اللوني دلالات متوالية .هناك العديد من المصادر الفنية والعملية التي وضعت رموزاً محددة للون ،الا ان الانفتاح العلامي لفن العرض المسرحي جعل من هذه الرموز مشاريع لأنظمة دلالية يمتاز بها كل عرض مسرحي عن الاخر ، رغم وجود اسس مشتركة لدلالة كل لون من الالوان الطبيعية حسب مكان وزمان استعمال ذلك اللون [١٢].

تبين مما سبق ان الية تصنيف اللون ودلالاته من خلال عدد من الآراء كذلك التطرق الى هذه الدلالات بصورة مختصرة لتبيان الية عمل اللون داخل العرض المسرحي واستثماره علاماتياً ، من خلال الارث الانساني والحضاري لاستخدام اللون داخل القبة الحياتية اليومية للمجتمع والتي برزت كإشارات لها دلائل ومعاني تحدد عملها وتختلف هذه المعاني والدلالات من مكان الى اخر ومن زمان لأخر ومن طبيعة بشرية الى اخرى حسب طبيعة ذلك المجتمع وعاداته .

رابعا: الدلالات الطبيعية:-

اقترنت الالوان بالمساحات كمدلول طبيعي من خلال الفضاءات المفتوحة والتي تكون الوانها في الغالب هي الفاتحة بعكس الفضاءات المغلقة التي تحتاج الالوان الغامقة فالصحراء مثلاً الوانها تكون افتح من المناطق الجبلية المحددة التي تكون متنوعة التضاريس وتراكم الكتل فيها داخل الفراغ وايضاً الانعكاسات الشكلية على الانسان المريض مثلاً فغالباً ما يميل وجه المريض الى الاصفرار ايضا ، والانسان عند الخوف يصفر وجهه نتيجة انحسار الدم في الاجزاء الخارجية لجسمه كل هذا استثمر علاماتياً فاستخدم المسرحيون هذه الصور الى المسرح كدلالة علامية واصبح اللون الاصفر يرمز الى المرض والخوف والى الشخصيات التي تصور الخيانة والغدر في المشاهد [١٣].

المبحث الثاني: مسرح الطفل

ان مسرح الطفل مصطلح يطلق على العروض التي يقدمها ممثلون بالغون او محترفون او هواة وفنانو الدمى سواء في المسارح او في القاعات الدراسية ، وهو لا يشمل ابداً التمثيل الاحترافي للأطفال او عروض الهواة التي يقدمها الاطفال في المدارس للجمهور[١٤] .

فاذا كان العرض المسرحي مقدم الى الاطفال على اختلاف مستوياتهم فان المسرح يؤثر على نفوسهم سواء كانوا متلقين ام مشاركين في العمل الفني من هنا تدخل عملية التربية الفنية (والتربية المسرحية بشكل خاص) كجزء

رئيسي واساسي في عملية التربية بشكلها العام لأنها تتوجه الى مشاعر واذهان هؤلاء الاطفال على اختلاف مراحلهم العمرية .

والتربية "هي الميدان العملي لتحقيق اهداف المجتمع وغاياته الفلسفية والتربية تعني تنمية افقية نوعية شاملة لكل فرد في المجتمع [١٥] .

ان النشاط المسرحي المعد للطفل يلعب دورا متميزاً في مخاطبة عقول وحواس الاطفال لكونه(فناً جماعياً) فهو يستدعي المشاركة الفاعلة للعديد من العناصر والاختصاصات " ولأنه يعتمد نظاماً اجتماعياً اقرب الى نظام الاسرة يجمعها هدف مشترك واحد مما يشكل جانباً اجتماعياً لا يستهان به من حياة المشتركين فيه وهو كذلك يعتبر (فن تطبيقي) أي انه يستلزم مجموعة مختلفة من المهارات كما يستقطب في الوقت نفسه تيارات ثقافية شتى "[١٦] . حيث يملك مسرح الطفل خاصية فريدة "وهي قدرته على استيعاب معظم جوانب المعرفة المتعلقة بالتعلم فضلاً من قدرته على تحفيز و تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى النشئ والاطفال ، بحيث يمكن ان يتخذ بؤرة معرفية واستقطاباً ذوقياً في الوقت نفسه [١٧] . ويهدف مسرح الطفل من خلال عروضه المسرحية الى تنمية القدرات العقلية للطفل ،من خلال صنع الازمات والمواقف داخل العمل المسرحي ،ويضعها امامه في محاولة لحث الطفل على التفكير وايجاد الحلول ،" ويحمله كذلك على التعرف على اهم المخاطر التي قد يتعرض لها الطفل في الحياة ،ويعرض امامه نتائجها السيئة فتجعل الطفل يفكر قبل الاقدام على تلك المواقف اذا تعرض لها في الحياة [١٨] . فضلا عن ان مسرح الطفل يعد رسالة تعليمية وتثقيفية بمختلف العلوم لأن "مسرح الطفل وسيلة لأثارة اهتمام الأطفال بالعلوم ولتقديم مختلف المواد التعليمية والمدرسية في اسلوب مشوق [١٩].

أهداف مسرح الطفل : ويمكن تلخيصها بالشكل التالي:

١- تسهم عروض مسرح الطفل الى إدخال القيم الجمالية الى حياتهم، وتنمية مداركهم الذهنية وصقل وجدانهم وإنماء الاحساس والعواطف لديهم

٢- تخلق عروض مسرح الطفل عناصر مصاحبة للقيم التعليمية والتربوية والثقافية عناصر البهجة والايقاع والحركة.

٣- تسعى عروض مسرح الطفل إلى احترام المثل النبيلة وتكريسها والدعوة لها من خلال الالتزام بها.

٤- يعالج حالات الخجل والخوف للأطفال من خلال أشراكهم في النشاطات والعروض الفنية الدرامية التي يتم عرضها

٥- تهدف عروض مسرح الطفل الى اخضاع المفاهيم العلمية الجامدة الى قوالب درامية متحركة ومتفاعلة بصفات شخصية يتم تأديتها على خشبة المسرح. [٢٠].

الفضاء في مسرح الطفل:

أما الفضاء واهميته في مسرح الطفل، فله دور وأهمية كبيرة جداً في العروض المقدمة للأطفال، حيث تستطيع الشخصية التحرك على خشبة المسرح عن طريق الإضاءة واللون الموجودة اثناء العرض، وكذلك للإضاءة واللون دور مهم في تحديد وتفسير الأحداث الزمان والمكان ، والفضاء اللوني يتضامن في عروض مسرح الاطفال مع العناصر الأخرى المكملة للعرض، وتعمل على ايصال صوره جمالية مهمة وواضحة للمتلقي (الطفل). فضلا عن انها تعد وسيلة فنيّة حديثة إلى حد ما، وهي تستخدم أساساً لإبراز وسائل التعبير الاخرى"[٢١] . إن تشكيل الفضاء اللوني يخلق تأثيراً في التشكيل الجمالي مع مجموعة المرئيات الاخرى على خشبة المسرح ومنها: الممثلون والاثاث والإكسسوارات وتشكيلات المنظر ، وتتم عملية اسقاط الضوء على تلك الكتل فتخرج بأجسام وأشكال معينة تحمل تأثيراً على المتلقي (الطفل) تحديدا الذين تبهرهم شكل الإضاءة وألوانها وتلاعبها الإيقاعي مع منظومة العرض فالمخرج المسرحي في مسرح الاطفال ومسرح الكبار يشكل لوحة تشكيلية من خلال الضوء واللون على تلك التكوينات المرئية فيشكل منها ايقونات ورموز واشارات فبذلك تكون منظومة الإضاءة اللونية بصرية في العرض المسرحي وضيفتها " أيقونة واضحة مثل تصوير الليل والنهار في العرض كما يعرض جوانب رمزية واضحة بنفس القدر لكن الوظيفة الأهم التي يلعبها فضاء اللون والضوء في العرض الدرامي هي وظيفة تركيزية فالإضاءة ونوع اللون هي التي توجه انتباه الجمهور الى النقطة البؤرية للحدث"[٢٢].و يعود الفضل الكبير الى صياغة شكل فضاء العرض وجعله يأخذ تأثيراً واضحاً في شكل العرض المسرحي وتناغمه مع المنظومة المرئية فكان (ادولف ابيا) أحد المخرجين الذين كانوا لهم الأثرَ في تحديد معيارية الضوء واللون وتأثيره على البنية التكوينية لمنظومة العرض المسرحي فقد أكد أن " اللون والموسيقى وحدهما، يستطيعان التعبير عن الطبيعة لكل المظاهر، فتشكيلته وسيولته وتركيزه المتقلب، تمدنا بالفرص نفسها لأثارة القيم العاطفية في التمثيل أكثر من القيم الواقعية "[٢٣]. و نجد هنا إنّ الفضاء اللوني اصبح اليوم يشكل تأثيرا واضحاً وبارزاً في المسرح كون هذا العنصر واحد من أهم العناصر المرئية التي تحمل تأثيراً على الفاعلية الدرامية حيث يجعل من الأحداث الدرامية أكثر تأثيراً وكذلك يشكل بعداً خارجياً للشخصية الدرامية او الممثل ، ويحمل الفضاء اللوني وضعية البيئة التي يعيش فيها المتلقي والتي تحدد مكان وزمان العرض ، لذلك نجد إنّ الدور الذي يلعبه الفضاء المسرحي وتأثيره على العناصر المرئية في عروض مسرح

الطفل تخلق جواً يلائم الذهنية والمستوى العمري للمتلقين من الاطفال، فيعمل كمادة عضوية وتركيبية في بناء شكل العرض وحيويته وتلاعبه الإيقاعي مع الحركة واللون والممثل وباقي الاجزاء المرئية على خشبة المسرح فيكون للفضاء في مسرح الطفل اثراً درامياً وجمالياً ودلالياً داخل العرض كونه منظومة تحمل علامات صغيرة مسلطة بألوان تسقط على الاشكال وتجعلها واضحة المعالم وتحوي رموز و ايقونات تفك بعض التساؤلات التي تراود ذهنية المتلقي (الطفل).

الأبعاد الوظيفية للفضاء اللوني في مسرح الطفل:

إن البعد الوظيفي للون في الفضاء المسرحي يمثل الركن الأساسي الذي يحدد هدف العمل وعلاقته وماهيته بالناس والبيئة والحياة ، ولم تحدد تلك الوظيفة فقط بتلك المنفعة التداولية كالتصاميم المعمارية والطباعية و الصناعية ، وإنما بتلك الوظيفة الجمالية التي تهدف إلى تربية الذوق و الإحساس والإدراك والسمو بالسلوك الإنساني، فضلا عن قدرة المخرج على تحقيق الفكرة المسرحية وتحويلها إلى واقع عملي تطبيقي والتوصل إلى ما يعبر عن شكل العرض المسرحي جمالياً ويحقق قيمته وظيفياً وأدائياً [٢٤] . وبما ان الهدف هو الذي يحدد التنظيم البنائي للشكل الذي يخدم الأفكار الكافية فيه فهو يعد تجسيداً وتعبيراً وأداة اتصال موظفة توظيفاً فنياً ناجحاً [٢٥] . "يهدف المخرج إلى تحقيق حالة اتصالية مع المتلقي لغرض التعريف، بإحداث مثيرات مرئية تحمل دلالات تعبيرية ورمزية اتصالية، لتجسيد الفكرة المسرحية وتحقيق عملية الاتصال على نحو مباشر، أي ان يحدث التأثير في مدركات المتلقي وشد انتباهه نحو العرض المسرحي، بما يجسده من قيم دلالية ذات أبعاد جمالية جذابة مؤثرة بهدف الاتصال والتواصل مع العمل [٢٦] .ان الوعي بوظيفة الفكرة يعد جزءاً من إدراكنا. فالقيمة الجمالية تزداد عندما يكون المظهر الكامل للشكل، لونه، قيمته، اتجاهه، سبباً في منفعته [٢٧].يعمل الفضاء اللوني داخل منظومة العناصر المرئية في العرض المسرحي الموجه للطفل شكلاً دلالياً يحمل إيقاعاً ذات رموز وإيقونات وإشارات فتكون للإضاءة في الفضاء المسرحي تأثيرٌ دلاليٌ يمكن أن نحدده داخل منظومة المرئيات البصرية في ثلاثة محددات وهي كالتالي

أولا : لون الاضاءة :

إن القيمة اللونية تحمل أهدافاً دلالية داخل العناصر المسرحية التي تسلط عليها تلك الالوان ، فنجد أنّ لون الضوء يحمل تأثيراً على البعد النفسي للمتلقي (الطفل) بدلالات مختلفة حسب الموقف الدرامي للمشهد المسرحي فاللون (الاحمر) أو الاضاءة الحمراء تصبح اكثر إثارة على الخشبة كونها تحمل الكثير من المدلولات السيمائية عند اسقاطها بشكل بقعة على كتلة او شخصية، وتأخذ مدلولات التحذير والخوف ، فللون الإضاءة تأثير مؤثرا وواضح في العرض المسرحي [٢٨].

ثانيا: مسقط الاضاءة.

إن الضوء الطبيعي الصادر من الشمس له قوانين في سقوطه على سطح الارض والكتل والأجسام فتكون السماء صافية عندما يكون ضوء الشمس صافياً بسقوطه على الكتل والأجسام واذا احجبتها بعض الغيوم كلياً أو جزئياً نجد الضوء الساقط على الأجسام ضعيفا وأشعة الشمس شبه موزعة على الأجسام الموجودة على سطح الارض وينعدم الظلُّ تقريبا، وذلك الانعدام يتوقف على ما تحجبه الغيوم او العوائق الصناعية او الغابات والاشجار [٢٩].إن سقوط الضوء على المسرح وعلى الكتل والاجسام يحمل قوانين مشابهة لقوانين سقوط اشعة الشمس تماماً، لكن بمقادير موجهة تحكمها ضوابط العرض المسرحي فسقوط الضوء على الكتل و الأجسام داخل خشبة المسرح تحمل جزئية منها: إنّ الضوء يضيء ما يريد اظهاره المخرج المسرحي على خشبة المسرح كي يجعل هذا الفضاء مسيطر عليه بشكل إيقاعي ويمكن للمخرج المسرحي من أن يظهر شخصية او مكان ليوضح علاقتها مع الحدث فالإضاءة في المسرح وزوايا سقوطها لم تكن عشوائية أو مجرد إضاءة فقط، لابد أن تكون زوايا سقوط الاضاءة مهمة على خشبة المسرح وذلك لعدم خلق تشويش بصري في الظل وخيال الظل على خشبة المسرح فانّ دراسة مساقط الضوء وزمن سقوطها ووحدة ألونها يحمل تأثيرا بالغا على منظومه العرض المسرحي كون العرض هو تكوين بيئي افتراضي يناسب الزمان والحدث الدرامي، فنجد المهتمين حديثاً في المسرح يأخذون من الإضاءة تأثيراً واضحاً وبالغاً في عروضهم الحديثة فضلا عن أن منظومة الضوء في مسرح الطفل تعتمد على شكليات معتادة ومختلفة الاستعمالات داخل منظومة العرض فهي تكون غير معقده ويسيرة كون ذهنية المتلقي (الطفل) محدودة في استقبال هذه الطفرة النوعية في المسرح؛ لذلك يستعمل فيها الإضاءة المتعددة المجالات منها التقنية البصرية [٣٠]

ثالثا: شدة سقوط الضوء:

إن شدة الضوء وسطوعه تحمل تقارباً مع لون الضوء " فاللون الفاتح اذا احيط باللون غامض اشتد سطوعه الضوئي، ولكن اللون الغامق مع اللون الغامق يخفت ضوئياً وهكذا بدرجات مختلفة [٣١].إنّ الألوان وشدتها تكون ذات تأثيرات على المزاجية والوضعية المراد منها للموقف الدرامي وبذلك نجد سطوع الأضواء واضحة في عروض مسرح (الطفل) كون الغاية من استعمال الألوان واسقاطاتها اللونية توضح غاية الترفيه والمتعة وبعض المواقف التحذيرية فنجد في أغلب عروض مسرح (الطفل) أنّ هناك سطوع للخشبة بشكل كبير الغاية منه هو اكتشاف الطفل للمعالم التكوينية للكتل بشكل واضح وانسيابي ليعلم وقوع الحدث وزمانه ومكانه ، ونستنتج من ذلك كلّه إنّ الألوان الضوئية بإمكانها التقليل او الحد من سطوع الإضاءة جزئياً من اللون الذي يقابل الإضاءة التي تسقط عليه. ولاحظ العديد من المهتمين بشؤون سيكولوجية الطفل أن اهتمام الأطفال بأشكال عديمة المعنى التي لا تثير اهتمامهم يكاد يكون ضعيفاً جداً إذ يثير اهتمامهم للأشكال ذات المعاني التي تمثل أشياء أو موضوعات حقيقية ومتفاعلة في حياتهم اليومية ويكون

إدراكُها سهلاً ولابد أن يكون الشكل جذاباً من الناحية الجمالية من حيث التكوين واللون والخط والناتج النهائي للزي المسرحي "[٣٢].

مؤشرات الإطار النظري:

١- إن عروض مسرح الطفل تتضمن فضاء لوني درامي ذات دلالات ومفاهيم فنية وجمالية مترجمة على خشبة المسرح بصورة مرئية.

٢- ينطوي الفضاء اللوني في مسرح الطفل على امكانية تحديد زمان ومكان العرض المسرحي الموجه للطفل. وتحديد أبعاد الشخصية (الاجتماعية والجسمانية والنفسية)

٣- لكل لون في الفضاء المسرحي خاصية معينة تختلف من لون لآخر حسب شدة وتباين اللون ، وللألوان رمزية ايضاً وهي تختلف بين لون ولون ترتبط بالبيئة والفرد والمجتمع من خلال عدة معان

٤- ان اختيار اي لون من قبل المتلقي (الطفل) يعكس دلالات عميقة في نفسية الطفل المتلقي والتي تؤثر على استعداده و ميوله ورغباته اضافة الى حالة الطفل النفسية والروحية .

٥- أكد مسرح الطفل على الوظيفة الجمالية والتربوية والتعليمية، من خلال الفضاء اللوني بطريقة رؤى المخرج وتجسيدها على خشبة المسرح بصرياً ، بالاعتماد على اللون والشكل، وكذلك على جماليات تكوين المشهد، لما له من تأثير نفسي على المتلقي الطفل.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من (٦) عروض مسرحية من عروض مسرح الطفل من عروض العتبة الحسينية المقدسة قسم رعاية الطفولة لعام (٢٠١٧- ٢٠١٩) التي اعتمدت على توظيف الفضاءات اللونية في بناء تركيبها الدرامي لعروض مسرح الطفل، واعتمد الباحث هذه المسرحيات لوجود عروض مسرحية مسجلة على أقراص ليزرية(CD).

جدول (مجتمع البحث)

ت	اسم العرض	المؤلف	مخرج العرض	تاريخ العرض
١	زيدون واصدقائه الطيبون	علي الحسيني	وسام الخزعلي	٢٠١٧
٢	عشرة على عشرة	ماجد درندش	حسين علي صالح	٢٠١٧
٣	طربوش وعيادة الاسنان	وسام القريني	ميثم البطران	٢٠١٧
٤	بيت الجميع	جاسم محمد صالح	نزار الناصري	٢٠١٨
٥	حكاية الديك صياح	حسين علي هارف	حسين علي هارف	٢٠١٨
٦	ما اجمل الصداقة	كفاح عباس	شيماء محمد حسن	٢٠١٩

ثانياً: عينة البحث:-

١- اعتمد الباحث في اختيار عينة البحث على الطريقة القصدية ، وذلك لأنها تتطابق ومؤشرات الإطار النظري التي توصل إليها الباحث و تحقق هدف الدراسة الحالية. كما شكلت العينة التي تم اختيارها أثراً واضحاً في عملية توظيف الفضاء اللوني، بأسلوب درامي يحاكي قصص من عالم الخيال،

ثالثاً: منهج البحث:-

اعتمد الباحث المنهج (الوصفي التحليلي) لأنه يتفق مع اجراءات البحث وطبيعة العرض المسرحي الذي تم اختياره.

رابعاً: أداة البحث:-

اعتمد الباحث في تحليل عينة البحث على مؤشرات الإطار النظري الخاصة في العروض المسرحية بوصفها اداة بحث :

خامساً: تحليل عينة البحث:-

مسرحية : عشرة على عَشرةّ

تأليف : ماجد درندش

إخراج : حسين علي صالح

ملخص المسرحية:

تدور مسرحية(عشرة على عشرة) حول قضية اجتماعية وفكرية في المجتمع ، مثل حب التعليم والاهتمام بالدراسة ، وتمثل بذلك الطالب وابتهاجه بالذهاب الى المدرسة، رغم وجود بعض الصعوبات والمعوقات التي واجهت الطالب في طريقه الى المدرسة وهو ظهور الوحش الذي كان نائماً في الحديقة قرب المدرسة الذي يعد الوجه الآخر للقباحة، حيثُ جسد الطالب دور الجمال، ارتكزت المسرحية على شخصيتين رئيستين متناقضتين في المفهوم العام مما جعل عنصر الخير والجمال حاضراً وبقوة من خلال اقناع وتغير تفكير الوحش الذي تمثل بالقبح الخارجي، ولكن الاهتمام بالجمال الداخلي الذي ساعد الطالب بإظهاره الى الجمهور.

تحليل المسرحية :

التحليل وفق تكوين الفضاء اللوني ودلالته في العرض:

تتكون المسرحية من مشهد واحد يبدأ بموسيقى تمثل اصوات زقزقة العصافير للدلالة على حديقة عامة بعد فتح الستار وبدء الحدث ، مجسداً العرض الصورة المسرحية في المشهد عن طريق تشكيل ثمان أشجار تتوزع داخل الفضاء المسرحي، مشيراً بذلك الى الحديقة العامة ثم يدخل الممثل الاول وهو شخصية (الطالب) .

شاب جميل بزيه المدرسي يمشي على الرصيف ذاهبة للمدرسة وهو يغني ويتغزل بمدرسته، ثم ينهض وحش كان نائماً ومختفياً تحت شجرة، يستوقفه الوحش محاولاً منعه من الذهاب الى المدرسة، لأن غنائه أيقضه من النوم.

وبحركات رشيقة اضفت على المكان جمالية خاصة اضافة الى اغنية تصاحب حركات الممثل ومع الزي المتمثل بزي طالب المدرسة مع الحقيبة المدرسية والتسريحة الجميلة للطالب حيث اتسع الفضاء هنا من خلال حركات الممثل يساراً و يميناً والالوان الجميلة التي استخدمها المصمم ليبدأ المشهد بصراخ الوحش الذي تجسد من خلال الزي الذي يرتديه بشكل بدلة مرقطة وباروكة كثيفة الشعر مبعثر لتكوين صورة الوحش الضخمة والتي دعمتها شخصية الممثل بخشونة صوتية مفتعلة في محاولة لأقناع المتلقي بوحشية الشخصية ، وقد وظفت الإضاءة ليكون لكل شجرة منها لونها الخاص (اخضر والأحمر ووردي وازرق) للدلالة على الوان الطبيعة الجميلة، التي شكلت كتلة متناسقة مع اداء الممثل للكشف على الفعل الدرامي، فضلا عن الوظيفة الجمالية ، وهذا جعل المتلقي يدخل في أجواء المسرحية.

تظهر شخصية (الطالب) وهو في هيئته الكاملة وهو فرح ذاهباً الى مدرسته ويغني ويرقص محتفلاً ، واثناء ذلك تظهر شخصية ثانية شخصية (الوحش) وبدى وكأنه مستاء من صوت الغناء الذي كان الطالب يؤديه، واراد ان يعرف ما سبب هذا الصوت وبطريقة ادائية اختبئ من الوحش؛ من خلال تشكيل جسدي معين باستخدام مظلة متقوقعاً على نفسه داخل المظلة التي كان يحملها الطالب مستفيدا من الديكور المتمثل بالأشجار كوسيلة للاختباء فيها ،يحاول الطالب هنا التفكير بطريقة للتخلص من هذا الوحش، ومستذكراً مقولة لجدته وهوي توصيه بأن يستخدم عقله لحل اكبر المشاكل.

الطالب: يا الهي لا بد من حل؟ ما هو الحل يا شطار؟ ما هو الحل يا شطار؟ نعم وجدت الحل وجدت الحل، ولا حل غيره (يخاطب الجمهور)

يخاطب الطالب الجمهور: يا أصدقائي دائماً جدتي تقول لي : العقل هو الحل عندك عقل هذا يعني عندك حل، ويكمل جدي ويقول: فكر فقط وفي التفكير توجد حلول كثيرة، صحيح يا أصدقائي نعم صحيح، التفكير السليم هو الحل الوحيد الذي سيخلصني من هذا الوحش، أنه حل السليم، فعندي عقل عظيم.

هنا يحاول المخرج اشراك الجمهور وايجاد طريقة للتخلص من الوحش ،ومن خلال الممثل والالوان وتشكيلاتها ضوئياً وتواصله مع صالة الجمهور الذي حول خشبة المسرح وصالة العرض فضاءً مسرحيا موحداً مستفيداً من انعكاس الالوان مكانياً حيث اسس منطقة مؤثرة للتواصل مع الجمهور وجذبهم لساحة الالوان التي تشكلت مع تكوين شخصية الممثل الحركي حيث طلب الممثل من الجمهور الغناء معه وهنا استطاع من التحكم بالجمهور من خلال الحركات المتتالية للممثل وجذب المتلقي وحقق اللون تفاعلاً ضمن العناصر اللونية المتوفرة اضافة الى اشراك

المتلقي للغناء مع شخصية الممثل ليخرج الممثل مرة اخرى وهو يحمل حقيبة الكتب الملونة بالوان دلالية مصحوباً بالموسيقى مع الحركة النشطة له دلالة على بدء يوم دراسي جديد ، ومع توظيف الإضاءة التي كانت على شكل بقع لونية متنوعة على الأشجار، اما الجو العام فيعمه بعض الالوان التي ظهرت من خلال الاضاءة ازرق احمر اخضر اضافة الى الاضاءة الفيضية التي تفاعلت مع باقي الالوان في محاولة من المصمم لخلق قوة جذب لونية متنوعة ذات دلالات لونية مختلفة، لكشف واظهار الفعل الدرامي مع الالوان المتوفرة التي انعكست على جسد شخصية الممثل اثناء اداءه مما شكل رؤية بصرية ساعدت على اندماج الجمهور المتلقي لهذا الحدث.

ومرة اخرى يستيقظ الوحش صارخاً ملتفتا حول مصدر الضوضاء التي ايقضته من نومه تشابه هذا الجزء من المشهد عن سابقه فبقي الفضاء محافظاً على هدوء الالوان وثباتها نسبياً واخذ الممثلان كامل المسرح حركياً في محاولة للتركيز على الفعل وهو الخوف الذي حاول الوحش ان يبرزه صوتياً وادائياً والتحول هنا في اللقاء المباشر بين الوحش والطالب ،هنا ينتبه الوحش الى المظلة ويحاول ان يعرف ما هذا الشي وبطريقة فنية يحاول الطالب تدوير المظلة بشكل مروحة تدور ببطء في محاولة لتشتيت انتباه الوحش عنه الى ان يقوم الوحش بتحريك المظلة ليظهر الطالب في مواجهة مباشرة مع الوحش هنا استفاد المصمم من المظلة وجعل منها عنصر جذب و اداة استعملها الممثل في الاختباء اضافة الى وظيفتها الرئيسية وهي الوقاية من المطر هنا خلق الفعل فضاءً حركياً استفاد منه الممثلان بما موجود من قطع ديكوريه ولون

حاول الممثلان هنا تقليد اصوات بعض الحيوانات مع اداء جسدي من خلال تقليد حركات بعض الحيوانات موظفين بعض القطع الديكورية والالوان مثل المسطبة للصعود عليها واداء اضافة الى الالوان المستخدمة في الاضاءة التي ساعدت على اظهار الحركات والتركيز عليها ، ومن خلال اداء الممثل والتكوينات الجسدية التي اضافها الى فضاء العرض الذي جسد دور الوحش حاول تغيير صوته المزعج الى صوت العصافير بعد ان اقنعه الطالب بأن الحياة جميلة ويجب ان يكون صوتك جميل كصوت العصافير.

الطالب: العصفور يغني، العصفور يزقزق، العصفور بصوته لا يزعج أحداً، اتحب ان تغني؟

الوحش: أنا لا أوذي الناس، الناس تكره شكلي، شكلي قبيح في عيون الناس، شكلي قبيح.

الطالب: القبح سلوك لا شكل، والشكل لا يعني الجوهر، والجوهر معناه سلوك.

وهنا حاول المخرج تحويل مسار الحدث تجاه تصحيح الافعال القبيحة محولاً العرض الى طابع فرح باستخدام اغنية تحث على الرياضة وممارستها

" هنا ممكن الممثلان يطلبان من المشاهدين الاطفال مشاركتهم في التمارين وتطبيقها ومشاركتهم ايضا الرقص والغناء.

هنا يكون المشهد بعنصره اللوني مفعم بالغناء والحركة.

" يغنون ويرقصون على انغام الموسيقى يشاركهم الاطفال الجمهور.

الطالب: (يغني) يا وحش يا وحش، صاير عندي كرش.

الوحش (يردد) يا وحش يا وحش ، صاير عندي كرش.

الطالب: واحد اثنان ثلاثة اربعة.

الوحش: واحد اثنان ثلاثة اربعة.

الطالب: (يغني) تأكل كثيرا دون رياضة، وماتسأل شنو ليش.

الوحش: (يردد) أأكل كثيرا دون رياضة، وما اسال ليش..

يستمران بالغناء، حتى الوحش تبدأ بطنه تصغر تدريجيا، هناك كيس هوائي ربط على بطنه يخرج منه الهواء تدريجيا حتى يصبح الوحش رشيقاً.

ومن خلال حركة الممثلين (الطالب ،الوحش) محولاً الفضاء العام الى فضاء حركي مع مشاركة الجمهور حين يطلب الممثل منهم المشاركة في الرقص وتقليد الممثل وهو يتحرك بحركات رياضية بسيطة اضفت نوع من النشاط على الخشبة وبمشاركة الاضاءة (الفلاش) واستخدام الوان زاهية كالأصفر والاخضر والاحمر الذي اضفى جو من الحركة بحركات رياضية جميلة اضافت جو من المتعة للعرض حيث استفادة شخصية الممثل من الديكور واخذ يتفاعل معه من خلال استخدامه للمسطبة مرة ليؤدي عليها بعض الحركات الرياضية وحركات الركض حول الاشجار التي اعطت فسحة رائعة للفضاء بجعله مكان ملائم للرياضة والحركات النشطة .

ومع تحول جسد الوحش الى جسد رشيق من خلال اختفاء البطن الكبيرة التي استخدمها مصمم الاكسسوار واخراجها بطريقة خفية اثناء الرقص وتعتيم الاضاءة على الوحش لكي يقوم بتغيير شكله خلف الاشجار ورغم ان وجوده لو يختفي طيلة المسرحية لكن المخرج استفاد من كثرة الاشجار ليكون حاجز يستطيع الممثل ان يغير بعض الإكسسوارات او يتخلص من بعضها مثلما فعل الوحش وتخلص من الكتلة الضخمة على بطنه حيث اضفى نوعاً من الراحة لدى المتلقي (الطفل)واخراجه من حالة الرعب والخوف التي صنعها هذا الوحش قبل ذلك وبدء الجو العام يتغير نحو فضاء رحب وفتحت الالوان بشكل اوسع فبعد ان كانت الالوان داكنة قليلاً بدء المصمم بفتحها رغم عدم تغييرها استخدم نفس الالوان لكنه قام بفتحها ضوئياً من خلال اضافة اللون الابيض بكثافة لها وهي عملية فنية بحتة يقوم بها المصمم مع المنفذ مثل الاحمر الفاتح والازرق الفاتح والاصفر الفاتح الذي اضاف شكلاً وفضاءً جديداً في دلالة على تغير الحالة النفسية للوحش .

ان تحولات الصورة في هذا المشهد كانت لها الأثر الكبير للتعبير عن الدلالات الرمزية والمعنوية الذي أراد المخرج ان يصل بها الى المتلقي عن طريق التوظيف الفني والجمالي لعناصر التكوين؛ لذلك يعد فضاء مسرح الطفل،

فضاءً متنوعاً متعدداً وغير تقليدي فهو يحتاج الى تأثيث خاص وغير تقليدي تكون له خصوصية كونه يقدم الى جمهور محدد وخاص وذات طابع مميز هم الاطفال.

الطالب: حسنا حسنا فلنبدأ بالدرس الثاني، ويسال الوحش هل تعلم انت جميل المظهر، هنا يستغرب الوحش بأنه جميل وكيف اكون جميل، هنا الممثل يبدوا على وجهه علامات الاستغراب مع التغيير في حركات جسده، فيقول الطالب نعم انت جميل المظهر اذا ساعدت رجل كبير بالسن على عبور الشارع، وانا سوف اعلمك ذلك، سوف امثل دور العجوز الذي لا يستطيع عبور الشارع، وتأتي انت وتساعدني، هنا تحول الفضاء المسرحي واللوني الى التركيز على شكل معين وفعل معين في محاولة لتركيز الجمهور المتلقي لاستقبال حدث ما يريد المخرج ان يتعامل مع المتلقي ويتعلمه واستخدام بقعة لونية محددة على خشبة المسرح ،فعندما يحاول الممثل شرح الاشارة الحمراء يقوم المصمم بإنارة الخشبة باللون الاحمر دلالة على اهمية هذه الاشارة وما تعنيه وهكذا الحال مع بقية الوان الاشارة الضوئية ، الصفراء والخضراء ايضاً من خلال الفروق في لون اشارة المرور وطبيعة عمل كل لون من الاشارة فالأحمر وقوف والاخضر مرور والاصفر انتظار وبالتأكيد كان للإضاءة الدور الابرز في ابراز اشكال والوان اشارة المرور ويبدأ الوحش بالركض على العجوز لكي يساعده على عبور الشارع وهنا تصاحبه الموسيقى الراقصة، الوحش يشعر بفرح كبير، ، كثيرا، ليتحول فضاء المسرح هنا الى فضاء مفتوح ليضفي جو من السرور والبهجة حيث كان أدائهم مع حركات جسدهم وتوظيف الموسيقى ،والاضاءة الفيضية هي الطاغية على الصورة اللونية اضافة الى الالوان المسلطة على الاشجار وباقي القطع الديكورية الذي اسس فضاء مسرحي مفتوح على كامل الخشبة ،لقد أعطى هذا التحول في تكوين الصورة الفلسفية دلالة إلى العودة من جديد والاستمرار في دوامة الحياة السعيدة يعكسه الممثل على المتلقي لتقبل الموقف من خلال فتح الخشبة بالألوان كان الممثل يتطرق لألوان الاشارة تنار الخشبة بالوان الاشارة وهي الاحمر والاخضر والاصفر كذلك الحال بالنسبة لبقية الحالات التي ظهرت فحاول المخرج ان يخص كل حالة بلون معين ، فالحركات الرياضية استخدم الالوان الفيضية سمائي ابيض والوردي وغيره .

ركز المخرج في هذا المشهد على الاضاءة للدلالة على الفعل الذي حدث في الشارع، ان اللون هنا له الدور الابرز في احداث هذا المشهد حيث يقوم المخرج بنقل صورة الحدث الى الشارع الذي يوجد يمين الخشبة حيث ركز الفضاء هنا على صورة الشارع محولاً الاضاءة الى هذه الجهة ببقعة محددة بشكل دائرة كبيرة للتركيز على فعل العبور الذي سيقوم به الممثل وكيف سيحاول الوحش مساعدة الرجل الكبير الطاعن بالسن الذي تقمصه الطالب في محاولة لبيان اهمية العبور من المكان المخصص لعبور الشارع والذي مثله المصمم بالمخطط الذي رسمه على ارضية المسرح من خلال تخطيط مكان لعبور الاشخاص للوصول للشارع الحقيقي الذي طلاه باللون الاصفر والاسود وقام بتخطيط منطقة العبور باللون الابيض في محاكاة لشارع تقلدي ، وحاول المخرج التركيز على هذا الفعل مستعيناً بأصوات مرور سيارات واستخدام السيارات للمنبهات التي سمعت في اشارة لوجود شارع مزدحم وضجيج المارة

واستخدام الوان صباحية يغلب عليها البياض ،ورسم هذا التحول في الفضاء المسرحي توجيه انتباه المتلقي الى وجود شارع حقيقي يتعامل معه الممثل وساعدت الالوان الموجودة في الاضاءة والديكور على ذلك وهي علامات سيمائية، وكذلك وظفت للدلالة على وجود الشارع ،اضافة لوظيفتها الجمالية التي اسهمت في تشكيل فضاءً مسرحياً جعل الفعل الدرامي اكثر ادراكاً وفهماً.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

نتائج البحث ومناقشتها:

١- ساهم الفضاء اللوني في انشاء مضامين فكرية وجمالية وفلسفية متعددة الدلالات اسهمت في ترجمة المفاهيم والقواعد من خلال ترابط الأنساق البصرية والسمعية للوصول الى قراءة جديدة لعرض متكامل يتقبله الطفل وينجذب له لما يحويه من اطر واشارات شكلية والتي تعد الركيزة الاساسية للخشبة المسرحية.

٢- الفضاء اللوني المسرحي يكسب الصورة المثالية في المضمون والشكل للواقع المرئي ودور الشخصية ويحقق المتعة في لحظة ممارسة الشخصية للدور وتجسيد التفاعل بينه وبين الجمهور.

٣- أن الفضاء اللوني في المسرح هو الموضع الرئيسي الذي تقدم فيه العروض المسرحية و قراءة الملامح التي تحيل إلى الدلالة الاجتماعية و الفكرية ، حيث يمنح الفضاء اللوني مساحة للمتلقي في إنشاء صورة شكلية خاصة به عبر تواصله مع عرض مسرح الطفل.

وفي ضوء تلك النتائج توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات اهمها:

١- أن مسرح الطفل يتكون من مجمل العناصر الدرامية من صراع والحوار وزمان ومكان كل تلك العناصر يتم اكتشافها من خلال الفضاءات اللونية التي يجسدها المخرج مرئيا.

٢- إن الفضاء اللوني في مسرح الطفل يمثل اهمية بالغة لأنه يتيح تفسير وشرح كل جزئيات العرض المسرحي.

التوصيات:

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج واستنتاجات البحث الحالي، اوصى الباحث بما يأتي:

١- بأهمية تأسيس ورش فنية مهتمة بالفضاء اللوني المسرحي تأخذ على عاتقها تعليم المشتركين اهمية اللون وتدرجاته وسماته وتأثيراته على المتلقي .

٢- افساح المجال امام الطلبة والمهتمين في مجال المسرح باستخدام التقنيات الحديثة للون والإضاءة.

احالات البحث

١- ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص١٧٧ .

٢- سكوت ،ربرت جيلام : اسس التصميم ، ،ص ٧.

٣- الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح ، ص ٢١٢.

٤- عبد الوهاب ،شكري، الاضاءة المسرحية ، ص٨٢ .

٥- جيرالد بدنس ، قاموس السرديات ص١٨٢.

٦- صالح، قاسم حسين ،سيكولوجية أدلاك اللون والشكل ، ص١١٤- ١١٥.

٧- إلياس، ماري، وحنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض صـ٤١.

٨- ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، مصدر سابق، ص١٧٧ .

٩- ،شيرين ، شيرزاد احسان : مبادئ في الفن والعمارة ، ص١٥٥.

١٠ - ماري الياس، وحنان قصاب حسن: نفس المصدر، ص٤٣٧.

١١- شهيد ، رياض ،سيمياء الضوء في المسرح ، ص ١٣٧-١٣٨ .

١٢- دوفينو ، جان ،سوسيولوجية المسرح،ص٦ .

١٣-،شهيد ،رياض، مصدر سابق ،ص ١٣٩ .

١٤- ينظر، رياض شهيد ، نفس المصدر ، ص١٣٦-١٣٧ .

١٥-. مهدي ،ثامر ،المسرح المدرسي ، ص١٣.

١٦- الطائي ،محمد اسماعيل ، دراسات في المسرح،ص٤٥-٤٦.

١٧- مهدي ،ثامر ،مصدر سابق ، ص٩ .

١٨- مهدي ،ثامر ،نفس المصدر ، ص١٠ .

١٩- احمد ، احمد نبيل ، مسرح الطفل ، ص٤٢ .

٢٠-الشاروني، يعقوب، دراسات في القصة للأطفال، ص١٧٠.

٢١- وارد، وينفريد، مسرح الطفل ، ص١٧٧.

٢٢- أسعد، سامية احمد، الدلالة المسرحية، ص٩١.

٢٣- أسلن، مارتن، مجال الدراما ، ص١٠٠.

٢٤- يوسف، عقيل مهدي، نظرات في فن التمثيل، ص ٦١.

٢٥ إياد حسين عبدالله، فن التصميم، الفلسفة، النظرية، التطبيق، ص١٠٩ .

٢٦- كمال ، عيد، جماليات الفنون ص٤٧.

٢٧ - الجبوري، عبد الكريم راضي، العلاقات العامة فن وابداع، ص١١٥.

٢٨- ستولنتيز، جريوم، النقد الفني، ص٦٠ -٦١ .

٢٩- علي، محمد حامد، الاضاءة المسرحية، ص٢٤٣.

٣٠- عبو، فرج ، علم عناصر الفن ، ص٤٥٣.

٣١- أبو مغلي، لينا نبيل ، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق، ص٥٥.

٣٢- عبو، فرج، مصدر سابق، ص٤٩٨.

٣٣- العميدي، حيدر جواد كاظم، الأزياء المسرحية، المضمون والدلالة في العرض المسرحي التاريخي، ص١٥.

المصادر والمراجع

- إياد، حسين عبدالله، فن التصميم، الفلسفة، النظرية، التطبيق، ج٢ ، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩ .
- فرج ،عبو ،علم عناصر الفن، ، دار دلفين للنشر، بغداد، ١٩٨٢ .
- أبو مغلي، لينا نبيل ، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق، : دار الراية للنشر، الاردن ، ٢٠٠٧.
- احمد ، احمد نبيل ، مسرح الطفل ، دار الثقافة، القاهرة ٢٠١٨ .
- أسعد، سامية احمد، الدلالة المسرحية، دار الفكر، الكويت، ، ١٩٨٠.
- أسلن، مارتن، مجال الدراما، تر: سباعي السيد، مهرجان القاهرة،، القاهرة ، ١٩٩١.
- الجبوري، عبد الكريم راضي، العلاقات العامة فن وابداع ، دار البحار، بيروت٢٠٠١.
- الشاروني، يعقوب، دراسات في القصة للأطفال، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
- الطائي ،محمد اسماعيل ، دراسات في المسرح التربوي، ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، الموصل ،٢٠١٢.
- العميدي، حيدر جواد كاظم، الأزياء المسرحية، المضمون والدلالة في العرض المسرحي التاريخي، دار الرضوان للنشر عمان ، ٢٠٠٣.
- إلياس، ماري، وحنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،١٩٩٧.
- جيرالد بدنس ، قاموس السرديات تر : السيد امام ،ط١ ميدية للنشر القاهرة : ٢٠٠٣ .
- دوفينو ، جان ،سوسيولوجية ، المسرح ،ت: حافظ الجمالي ، ،دمشق ،١٩٨٦.
- ستولنتيز، جريوم، النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ت: فؤاد زكريا، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- سكوت ، ربرت جيلام : اسس التصميم ، تر محمد حمد يوسف ، دار النهضة ، القاهرة ١٩٦٨.
- شهيد ، رياض . سيمياء الضوء في المسرح، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ٢٠٠٩.
- شيرزاد ،شيرين احسان : مبادئ في الفن والعمارة، القاهرة ، ب ت .

- صالح ، قاسم حسين ، ،سيكولوجية أدلاك اللون والشكل، ،منشورات وزارة الثقافة دار الرشيد للنشر والاعلام ، بغداد ،١٩٨٢.

- عبد الوهاب ،شكري، الاضاءة المسرحية ، دار العلم، القاهرة ،١٩٨٥.

- علي، محمد حامد، الاضاءة المسرحية، ط١،مطبعة الشعب ، بغداد ١٩٧٥.

- كمال ، عيد، جماليات الفنون – الموسوعة الصغرية دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٠.

- مهدي ، مهدي ،ثامر، المسرح المدرسي، ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ .

- وينفريد ، وارد ، مسرح الطفل ، تر: محمد شاهين الجوهري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ، ب. ت).

- يوسف، عقيل مهدي، نظرات في فن التمثيل، ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٨٨.